

المبشرون هم كنز الكنيسة

بقلم الشيخ كازيكو ياماشيتا

من السبعين

في أحد الليالي، و منذ سنوات مضت، دُعِيَ مُبشراً يُدعى الشيخ سوان و رفيقه الياباني الأكبر منه سنا لأن يزوروا منزلنا. لحسن الحظ كُنْتُ متواجداً في البيت، فذلك دعوتهم للدخول. عندما أُلقيت عليهم التحية و هما على الباب، جَذب انتباهي المعطف الذي كان يرتديه الشيخ سوان. و من دون أي تفكير، قُلْتُ له، "هذا معطفٌ جميل." على الرغم من ذلك، لم يكن المعطف جديداً، و كان قديماً و بالياً. اعتقدت بأن المعطف كان ينتمي لمبشر سابق تركه في شقته بعد أن غادر.

أجاب الشيخ سوان على كلماتي مباشرة، و كانت إجابته على خلاف ما اعتقدت تماماً. أجب متحدثاً باليابانية المتكسرة: نعم، هذا معطفٌ جيد. لقد ارتدى والدي هذا المعطف عندما خَدَم بعثة تبشيرية في اليابان قبل عشرين عاماً.

لقد خدم والده في بعثة يوكاياما باليابان. و عندما غادر ابنه ليخدم بعثة تبشيرية في اليابان، أعطى معطفه لابنه. هذه الصورة تُجسد المعطف الذي ارتداه كُلُّ من سوان و أبيه في اليابان.

لقد تأثرت من كلمات الشيخ سوان التي سمعتها. و الآن أنا أفهم لماذا ارتدى سوان معطف والده بينما كان يُبشر. لقد غادر الشيخ سوان إلى بعثته التبشيرية و ارتأ حب والده لليابان و شعبها.

أنا متأكد من بعضكم قد اختبر أمراً مُشابهاً لهذه التجربة؟ العديد من المبشرين الذين يخدمون في اليابان قالوا لي بأن آبائهم، أمهاتهم، و أحفادهم، أو أعمامهم خدموا بعثهم التبشيرية في اليابان أيضاً.

أود أن أعبر عن حبي الخالص، احترامي، و شكري لكل من عادوا من بعثهم التبشيرية و من خدموا في كافة أنحاء العالم. أنا متأكد من أن من ساعدتموهم على الاهتداء لن ينسوكم. "ما أروع و أجمل وقع أقدام من ينقلون الأخبار السعيدة على الجبال.!"

أنا واحدٌ من أولئك المهتمين. لقد اهتديت إلى الكنيسة عندما كُنت أبلغ من العمر السابعة عشرة، و عندها كنت طالبا في الثانوية العامة. المبشر الذي عمدني كان اسمه الشيخ رب من أيداهو. لقد تم تسريحه مجدداً من منصبه كرئيس للوئد في أيداهو. لم أراه منذ أن تعمدت، لكنني تبادلت معه الرسائل الإلكترونية و تحدثت معه بالهاتف. لم أنسه أبداً. ابتسامته الرقيقة و الجميلة لازالت محفورة في ذاكرتي. لقد شعر بالسعادة عندما عَلِمَ بأنني كنت في حال جيدة.

عندما كنت أبلغ السابعة عشر من عمري، لم أفهم على نحو جيد الرسائل التي علمني إياها المبشرون. لذلك، فأنا لدي مشاعر خاصة و حميمة تجاه المبشرين. أردت أن أصبح مثلهم. و أنا شعرت بحبهم العميق و الراسخ.

دعوني أحدثكم عن اليوم الذي تعمدت فيه. لقد كان الخامس عشر من شهر تموز، يوم شديد حاراً جداً. لقد تعمدت امرأة أخرى في ذلك اليوم. كانت بركة المعمودية مبنية من قبل المبشرين، و لم تكن مُتقنة الصنع أو جميلة.

لقد نُبتنا بعد أن تعمدنا. أولاً، نُبتت الأخت من قبل الشيخ لويد. لقد جلست مع الأعضاء الآخرين، و أغلقت عيني، و استمعت بحذر و هدوء. نُبتها الشيخ لويد، و بعدها بدأ في منحها البركة. توقف الشيخ لويد عن الحديث، لذلك فتحت عيني و نظرت إليه باهتمام.

يمكنني تذكر هذا المشهد إلى اليوم. كانت الدموع تترقرق في عينيَّ الشيخ لويد. و لأول مرة في حياتي، شعرت بالروح القدس تحتضنني و تغمرني. و عن طريق الروح القدس تأكدت من أن الشيخ لويد أحبنا و بأن الله أحبنا.

بعدها جاء دوري لأن أُثبت. مرة أخرى، كان الشيخ لويد من ثبتني. لقد وَضَعَ يديه على رأسي و ثبتني كعضو في الكنيسة، و منحني هبة الروح القدس، و بعدها منحني بركة. و توقف عن الكلام مرة أخرى. أنا أفهم الآن ما الذي كان يحدث. علمت بحق أنه عن طريق الروح القدس بأن المبشرين أحبوني و بأن الله أحبني.

أود الآن أن أوجه بعض الكلمات للمبشرين الذين يخدمون حالياً بعثاً تبشيرية في كافة أنحاء العالم. إنها سلوكياتكم و المحبة التي تُظهرونها إلى الآخرين هي كلها بمثابة رسائل هامة. بالرغم من أنني لم أفهم التعاليم التي علمني إياها المبشرين مباشرة، إلا أن محبتهم العظيمة و طيبتهم و أعمالهم الخيرة علمتني دروساً هامة. رسالتكم هي رسالة محبة، رسالة أمل، و رسالة عن الإيمان. سلوكياتكم و أفعالكم تستحضر الروح، و الروح تُمكننا من أن نفهم كافة الأمور الهامة. ما أريد أن أوصله لكم أنه و عن طريق محبتكم التي تجسدونها، فإنكم تنشرون محبة الله. أنتم كنز هذه الكنيسة. أنا ممتن لكم جميعاً و لتضحيتكم و تكرسكم.

أود أن أوجه خطابي لكم أنتم أيضاً يا مبشري المستقبل. في عائلتي، يوجد أربعة أبناء ممن خدموا بعثاً تبشيرية، و الخامس من أبنائي سوف يلتحق قريباً بمركز تدريب المبشرين في مدينة بروفو في نهاية هذا الشهر. أصغر أبنائي يُخطط لأن يخدم بعثة تبشيرية في العام القادم و بعد أن يتخرج من الثانوية العامة. لذلك فأنا أوجه كلمتي إلى أبنائي و إلى كافة من يُعدون أنفسهم للخدمة

التبشيرية. إنه لمن الضروري أن تأخذوا معكم ثلاثة أشياء عندما تذهبون إلى
حقل التبشير:

1. أرغب في أن تُبشروا بالإنجيل. الرب يريدكم بأن تُفتشوا بين خرافه، و
تصلوا إليهم. الناس في كافة أنحاء العالم في انتظاركم. رجاءً اذهبوا بسرعة
حيثما كانوا. لا أحد يقاسي مثل المبشرون لأجل أن يُنقذوا الآخرين. أنا واحدٌ
ممن تم إنقاذهم.

قوا شهادتكم. الرب يريد منكم قلوباً و عقولاً راضية.

أحبوا الآخرين. تماماً مثل الشيخ سوان، الذي جلب معه معطف والده و محبة
والده لليابان و أهلها.

و لأولئك ممن لا يعرفون كيف يهيئون أنفسهم للخدمة التبشيرية، أناشدكم بأن
تذهبوا و تقابلوا أسقفكم. أنا أعلم بأنه سيساعدكم.

أنا ممتن للمبشرين الذين يُدعون من قبل الرب، و لا استجابتهم لتلك الدعوة و
لانتشارهم في كافة أنحاء الأرض. دعوني أقول لكم جميعاً يا من أنهيتم بعثكم
التبشيرية---بأنني حقا شاكر لكل جهودكم. أنتم بحق كنز الكنيسة. و أتمنى بأن
تبقوا دائماً مبشرين و تكونوا مثل تلامذة المسيح.

أشهد بأننا أبناء أبينا السماوي، هو يُحبنا، و لقد أرسل ابنه، يسوع المسيح، لكي نرجع مرة أخرى إلى حضرتة. أقول هذه الأشياء باسم يسوع المسيح، آمين.